

# خطبة الجمعة - بعنوان (وقفه محاسبة للنفس مع نهاية العام) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 1441/21/42هـ

سعد الخثلان

الحمد لله منشى الايام والشهور يقلب الليل والنهار ويضاعف الثواب لمن اطاعه والاجور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور  
ويسمعوا دبيب النمل في دياج الظلم على الصخور لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه المسؤولات في بواطن او ظهور. احمده تعالى  
واشكره على - 00:00:01

سابق فضله المنشور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم  
تسلما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون - 00:00:31

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته  
ويعظم له اجرا عباد الله - 00:00:51

هذه الجمعة هي اخر جمعة في هذا العام الهجري الف واربع مئة واحدى واربعين للهجرة وعما قريب سيحل عام هجري جديد سيحل  
عام الف واربعمئة واثنين واربعين من الهجرة وسبحان الله - 00:01:09

ما اسرع مرور الليالي والايام ما اسرع مرور ايام هذا العام ان هذه الايام والليالي مراحل نقطعها للدار الآخرة والموت هو مصيرنا  
جميعا بالموت ينتقل الانسان من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. فالسعيد من اغتنم عمره في هذه الدار - 00:01:31  
فيما ينفعه في الدار الباقية للدار الآخرة عباد الله ان من الناس من هو منهمك في مشاغل دنياه التي لا تنقضي على حساب آخرته. وما  
ان ينتهي من شغل الا ويدخل في شغل اخر - 00:01:58

وكأنه ما خلق الا لهذه الدنيا. حتى يفجأه الموت وهو على تلك الحال. وما انقضت اشغاله. يفجأه الموت على حين غفلة فيبوء  
بالحشرات والندامة. يقول الحسن رحمه الله اياكم وما شغل من الدنيا - 00:02:20

فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح الانسان على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه عشرة ابواب ويا اخي المسلم تذكر  
انسانا تعرفه من اقاربك او من اصدقائك او من جيرائك وتأمل كيفك - 00:02:40

كانت حياته وكيف كان يقضي اوقاته تذكر هذا الانسان الذي قد مات وتأمل كيف كانت حياته في الدنيا كيف كان يقضي اوقاته ثم  
جاءه الموت فانتقل من عالم الدنيا الى عالم الآخرة. ترك امواله وداره واهله. واوصد عليه التراب - 00:03:03

وفارق الاحباب فما الذي ينفعه بعد مماته؟ وما الذي يتحسر عليه بعد مفارقتة للدنيا شيع احد السلف جنازة فقال لاحد الحاضرين  
اترى ان هذا الميت لو رد الى الدنيا لكان يعمل غير الذي - 00:03:29

كان يعمل؟ قال نعم. قال فان لم يكن هو فكن انت بل انت في نفسك تذكر الان ما مضى من عمرك ما الذي تفرح وتسرب به الان اذا  
تذكرته وتتمنى انك قد اكثرت منه - 00:03:51

لا شك انه هو العمل الصالح وما عداه فقد ذهب وولى كالسراب واذا كانت هذه هي حالك الان فكيف بعد الممات عباد الله لتتذكر  
بانقضاء هذا العام سرعة انقضاء العمر - 00:04:13

وبسرعة مرور الليالي والايام قرب الموت. وبتغير الاحوال زوال الدنيا. فكم ولد في هذا العام من مولود؟ وكم مات فيه من حي وكم  
استغنى فيه من فقير وكم افتقر فيه من غني وكم عز فيه من ذليل وكم ذل فيه من عزيز بل ان هذا العام - 00:04:35

فيه من الاحداث والعبر الكثير والكثير. فهذه الجائحة التي اصابت الناس كورونا سيخلدها باحداث العجيبة سيخلدها التاريخ وستتناقلها الاجيال عباد الله اذا عمل العاقل فكره في سرعة مرور الليالي والايام وشدة تصرمها. رأى من ذلك عجباً لا ينقضي -

00:04:55

ولو تأمل متأمل فيما مضى من عمره طال ام قصر لوجده قد مر كلمح بصر فبالامس بدأ هذا العام الهجري فبالامس بدأ هذا العام الهجري محملاً بالليالي والايام مثقلاً بالساعات والدقائق والثواني. ومرت ايامه ولياليه تباعاً. وتصرمت ساعاته سراعاً اخذاً

00:05:23 بعضها -

ببعض ومؤذناً رحيل اولها بفناء اخرها وها نحن الان في اخر هذا العام وعم قريب في مستهل عام جديد وكلما مضت سنة وانتهت تمنى البطلون على الله الاماني. تمنوا الاماني في السنة التي بعدها وما علم هؤلاء - 00:05:52

ان الزمن اذا مضى لا يعود وما درى هؤلاء ان العمر يذهب وان كل يوم يمر على الانسان يزيده في عمره وينقص به اجله ويقربه الى قبره ويبعده عن اهله. يقول حسن رحمه الله يا ابن ادم انما انت - 00:06:13

كلما ذهب يوم ذهب بعضك ويقول الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما حق على العاقل ان يراجع نفسه وان يحاسبها محاسبة صادقة يحاسبها عما مضى من العمر ويتدارك العزم على على ويعقد العزم على تدارك ما بقي - 00:06:33

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ان الشهور والاعيان ان الشهور والاعوام والليالي والايام مواقيت الاعمال ومقادير الاجال تنقضي جميعاً - 00:07:01

سريعاً والليل والنهار يتعاقبان لا يفتران ومطيتان تقربان كل بعيد وتدنيان كل جديد والسعيد لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع. فكم من مستقبل يوماً لا يستكمل؟ وكم من مؤمل لغد لا يدركه؟ ولن يؤخر الله نفساً اذا - 00:07:19

فجاء اجلها والله خبير بما تعملون عباد الله ان هذا العام الهجري الذي قد اوشك على الانقضاء احصيت فيه جميع اعمالنا احصيت فيه جميع اقوالنا وحركات وسكناتنا احصاها ملائكة كرام كاتبون - 00:07:39

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. الا ليت شعري ماذا اودعنا فيه من اعمال؟ من تعب فان بر يبقى والتعب قد زان ومن التذ في اثم فان اللذة قد زالت وبقيت الاثم - 00:07:59

عباد الله ان مرور عام من حياة الانسان في هذه الدنيا لجدير بان يقف الانسان مع نفسه وقفة صادقة وان يحاسبها ماذا قدم لغد؟ يحاسبها ماذا قدم ليوم يجعل الولدان شيباً؟ يحاسبها عن تلك الساعات - 00:08:21

مضت من عمره والتي قد اقترب بها اجله ولم يزد بها عمله وقد طويت في صحائف عمله وهو مسؤول عنها ومحاسب عليها في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. يحاسب نفسه اليوم قبل ان يحاسب - 00:08:42

في يوم لا ينفع فيه الندم ولا تنفع فيه الحسرات ولا ينفع فيه التأسف. يحاسبها اليوم قبل ان يأتي اليوم الذي يقول فيه يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله. وان كنت لمن الساخرين - 00:09:02

او انه يقول ويتمنى لو ان الله هداني لكنت من المتقين. وتلك الاماني في ذلك الوقت لا وانما يبوء الانسان معها بالحسرات والندامة من كان عنده ظمير يقظ من كان عنده ظمير حي يدعوه للمحاسبة فهو على خير والى خير. وانما تأتي مصيبة عندما - 00:09:20

عدموا محاسبة النفس عند الانسان ويعيش في لهو وفي غفلة حتى لا يستفيق من غفلته الا بالموت. فيندم الندم العظيم حين لا ينفع الندم. يا ايها الانسان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه. فاما من اوتي - 00:09:46

كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً. واما من اوتي كتابه وراء ظهره يدعو ثبورا ويصلى سعيراً. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم ما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:10:06

ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً لمن اراد ان يذكر او - 00:10:26

اراد شكوراً تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الأمور محدثاتها وكل

محدثات بدعة - [00:10:57](#)

عباد الله انه لا افة تأكل العمر وتحصد بركة الوقت مثل التسويف والاماني التسويف والاماني الكاذبة يسوف الانسان سوف اعمل

سوف اعمل في المستقبل سوف اتدارك سوف اتوب سوف انيب - [00:11:17](#)

هذه هي التي تضر الانسان وتجعل تجعل عمره يذهب من غير ان يستفيد منه فيما ينفعه في الدار الآخرة. والانسان ما دام حيا فمجال

العمل امامه مفتوح ومجال التوبة مفتوح ولكن اذا بلغت الروح الحلقوم اغلق في وجهه باب التوبة وباب العمل فليبادر المسلم من

حياته - [00:11:37](#)

بموته ومن صحته لمرضه. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي المأوى اجل بخاطرك على ما مضى من عمرك من السنين. كيف تراها الان - [00:12:01](#)

واجل بخاطرك وتخيل حالك بعد مئة عام من الان ما حالك؟ وما مصيرك وهل يهكم في ذلك الحين شيء من متاع الدنيا ان مثل هذا

التفكر والاعتبار ينفع النفس كثيرا - [00:12:20](#)

فبمثل هذا التفكر والنظر يرى الانسان حقيقة الدنيا وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء وكل هذا الشقاء وكل هذا النصب وانها

دار ممر وعبور واننا في رحلة سفر - [00:12:39](#)

الى الدار الآخرة دار الجزاء والحساب عباد الله اعتاد بعض الناس في بعض بلدان العالم الاسلامي ان يحتفلوا برأس السنة الهجرية

وهذا الاحتفال بدعة لا اصل له والاحتفال بالمناسبات الاسلامية عموما من البدع المحدثه. ولا يجوز للمسلمين الا الاحتفال الا بعيد

الفطر وعيد الاضحى. فهما عيد - [00:12:54](#)

يا اهل الاسلام ومن اتخذ عيدا غير هذين العيدين فقد احدث في دين الله عز وجل وابتدع ولم تكن هناك اعياد غير هذين العيدين في

العصور الثلاثة المفضلة. عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم وخير - [00:13:23](#)

القرون وافضل القرون. اقول هذا مع هذا الانفتاح الذي نعيشه. وان كنا ولله الحمد في هذه البلاد نعيش في صفاء من العقيدة وفي

بعد عن الشراكيات والبدع والخرافات ولكن مع هذا الانفتاح الذي نعيشه ربما يشاهد الانسان مظاهر تلك الاحتفالات فيغتتر -

[00:13:41](#)

فهذه من البدع المحدثه وكبار علماء هذه البلاد ينكرون هذا الامر ويعتبرونه من البدع وقد قال عليه الصلاة والسلام من احدث في

امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وقال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. فينبغي ان نحافظ على ما نحن فيه - [00:14:01](#)

في هذه البلاد من صفاء العقيدة والبعد عن البدع والشراكيات والخرافات. فان البدعة احب للشيطان من الكبيرة وينبغي ان نستشعر ما

نحن فيه من نعمة صفاء العقيدة فانها من اعظم النعم التي انعم الله تعالى بها علينا في هذه البلاد - [00:14:21](#)

الا واكثرنا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على

النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابته

اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك - [00:14:43](#)

وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق

ولاة امور تحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي

تعينه اذا - [00:15:03](#)

وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا

واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل - [00:15:23](#)

راحة لنا من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا

منه ما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

00:15:37 -

00:15:57 - والحمد لله رب العالمين